آيات الولاء

فى الاحتفال بعيد الميلاد الملكى السعيد

القصيدة التى القاها الاستاذ « محمود غنيم » فى المهرجان الأدبى الذى أقيم بدار الأوبرا مساء الخميس ١٢ فبراير سنة ١٩٤٢

للأستاذ محمود غنيم

يوم أعار الشمس بعض اياته(١) روت النجوم الزهر عن آياته
أحنى له التـــاريخ مفرق رأسه وأجله فى الصدر من صفحاته
طافت به الأعياد تقتبس السنا من وجهه والطيب من نفحاته
يوم تفرد فى الزمان بمجده كتفرد الفاروق بين لداته
يايوم مولده تعـــال مبشرا ضل السـلام عن الانام فهاته
الحرب قد لفح البرية حرها فأظلها واديك من لفحـــاته
والكون قد شبت به جراته فنزلت قطـر ندى على جراته
والدهر إن ثقلت عليه ذنوبه يكفيه أنك أنت من حسناته
يايوم مولده طلعت بكوكب ماانشقت الأبراج عن هالاته
وجلوت للدنيا محيـــا ناضرا تتحير الأحـــداق فى قسماته
مارق زهر الروض إلا خلتـه يحكي عن الفاروق بعض صفاته

(١) ايات الشمس شعاعها

إن الملوك تحب خشية بطشها ... لكن فاروقا يحب لذاته
وافى به الدهر الضنين كأنه ... نبع تفجر من أديم صفاته
فيه مخايل من أبيه لمحتها ... هذى لعمرى صورة من هاته!!
تعمير إسماعيل فيه عرفته ... وثبات إبراهيم فى وثباته
وتلوح روح محمد فى سبطه ... كالوجه حين يلوح فى مرآته

* * *

لله تاج يزدهى بجبينه ... قد ضم شمل الشرق بعد شتاته
مامصر كل جمانه لكنها ... جلت محل القلب من خرزاته
أعلام فاروق تزف ظلالها ... فى الشرق أجمع نيله وفراته
إن كان لم يملك جوارح أهله ... فقلوبهم من بعض ممتلكاته
أضفى على علم البلاد حماسة ... وسرى اليه العزم من عزماته
وأشاع فى عرش المعز فتوة ... حتى دجا مالبيض من شعراته
وكأنما الهرم استعاد شبابه ... رغم الالوف الخمس من سنواته
تفديه أمته وتهتف باسمه ... وتبر إن هى أقسمت بحياته
فى مستهل العمر صار لها أبا ... يحنو على أبنائه وبناته
بلغ الرجولة يافعاً فهو الفتى ... فى بأسه والشيخ فى نظراته
يهدى دهاقين السياسة رأيه ... ويسير مدلجهم على مشكاته
تتفزع الآساد من هباته ... ويفيض ماء النيل عند هباته
ويظل يدنى أفقه من شعبه ... حتى يكاد يظن من طبقاته
نسى اليتيم أباه تحت ظلاله ... ودعا له العافى بمثل دعاته
وتعثر الخافى على وجه الثرى ... فأقاله الفاروق من عثراته
مازال يشكو الداء حتى جاءه ... عيسى الذي يشفيه من علاته

ما عاق سير الشعب مثل الداء إذ ينسل بين حفـاته وعراته

* * *

ملك إذا الإسلام عد حماته كان الطليعة فى صفوف حماته
نور الصلاح يلوح فوق جبينه والشعب يسعده صلاح ولاته
ان القساور فى المغاور تتقي من يتقى الرحمن حق تقاته
من يرض رب العرش فى ملكوته عنه تفانى الناس فى مرضاته
الله أكبر هل بصرت بركبه يمشى الهوينى غاديا لصلاته ؟
والشعب يدعو الله خلف ركابه حتى يهز العرش من دعواته
يحدوه جبريل الأمين مهللا وتسبح الاملاك فى خطواته
فكأنه فاروق يثرب نفسه يسعى بموكبه إلى جمعاته
قل للمشيد بعيد هجرة أحمد جددت عهد الفتح بعد فواته
هذا جهاد فى سبيل الله ما نضج الدم القانى على راياته
أين الحروب وأين قصف رعودها من لحنه الشاجى ومن نغماته ؟
عيد حسبنا أن روح المصطفى طافت مرفرفة على حفلاته
مارن فيه مدفع إلا شدا بمآثر الفاروق فى طلقاته

* * *

يارب يوم مر ماظفر امرؤ فيه بطيف الزاد أو بفتاته
ثارت نفوس الناس فيه وان ترى كالشعب حين يصاب فى أقواته
حتى تجلت غضبة الفاروق فى وجه أعار الصبح بعض سماته
رفع الزئير وصاح شعبى ماله يشكو الطوى والتبر من غلاته ؟
قاد السفينة فى خضم مزبد يطغى الدم القانى على غمراته
وحدا الكنانة فى طريق لو سرى نجم به لم ينج من عقباته
بركان حرب مس مصر دخانه وكوى الشعوب بنار مقذوفاته

لولا هدى الحادى لضل الركب فى وادى الفناء وهام فى فلواته

* * *

فاروق لو فتشت بين قلوبنا لم تلق قلبا لست فى طياته
لا قلب إلا أحرف اسمك لحنه إن دق وتلهن فى دقاته
إن كان وادى النيل ينبت عسجدا فلأنت يا فاروق خير نباته
مازلت ترعاه بمقلة ساهر يقظ ويغرق فى لذيذ سباته
فإذا شكا واديك كنت ملاذه وإذا بكى كفكفت من عبراته
وإذا كبا فعلى يديك نهوضه وإذا تأوه كنت خير أساته
فاروق هذا لحن شعرى فاستمع نبرات صوت الشعب فى نبراته
لا فضل فيه للخيال ووحيه بل أنت رب الفضل فى أبياته
خاضت بحار الشعر بحرا زاخرا يطغى عليها من جميع جهاته
ولقد هتفت بمولد الفاروق فى شعرى فكن يا دهر بعض رواته

محمود غنيم